تمكين المرأة لمنع التطرف العنيف

UNDP

من الشعب الياباني
From the People of Japan

Kingdom of the Netherlands

إخلاء المسؤولية

صدر هذا الدليل بمساعدة مالية من اليابان وهولندا. تعبر الآراء المنشورة عن رأي كاتبها ولا تعكس بالضرورة رأي اليابان وهولندا وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

الفهرس

المقدمة 5

الفصل الأول: دور المرأة في التطرف العنيف 7

الفصل الثاني: منع التطرف العنيف من خلال دمج النوع الاجتماعي وتمكين المرأة 9

المراجع 12

أهداف التدريب

الغرض من هذا الدليل التدريبي هو تزويد المتطوعين والمدربين بالمعلومات الأساسية حول تمكين المرأة وتشجيع مشاركتها وقيادتها في المجتمع لمنع التطرف العنيف.

التعريفات

التطرف العنيف:

لا يوجد اتفاق دولي صريح حول تعريف مصطلح التطرف العنيف، وفي هذا الدليل التدريبي، يشير التطرف العنيف إلى معتقدات أو أفعال الأشخاص أو الجماعات الذين يدعمون أو يستخدمون العنف لتحقيق أهداف أيديولوجية أو دينية أو سياسية، بما في ذلك الإرهاب وغيره من أشكال العنف الطائفي بدوافع سياسية.

التماسك الاجتماعي:

هو عبارة عن زيادة العلاقات والروابط الإيجابية التي تدور في المحيط الداخلي للجماعة. فكلما ازدادت هذه العلاقات ازداد تماسك الجماعة وكلما تشتت هذه العلاقات واتجهت نحو جماعة خارجية ضعف التماسك الداخلي.

الشباب:

يعرف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الشباب بأنهم الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ و٢٤ عاماً. ويذكر أن البلدان تحدد فئة الشباب بشكل مختلف حسب سياستها الوطنية. عرفت الإستراتيجية الوطنية للشباب ٢٠١٩ - ٢٠٢٥ في الأردن الشباب بأنهم الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٢ - ٣٠ سنة.

المجتمع المدني:

هو جملة المؤسسات، الجمعيات والمنظمات والنقابات الفاعلة في الشؤون العامة، والتي تشكل قوة مقابلة للسلطة الحاكمة ومستقلّة عنها. يتمتع كل فرد في المجتمعات الديمقراطية بحق المشاركة في الشؤون العامة، بما يتضمن أنشطة المجتمع المدني.

الصمود:

هو مقدرة التغلب على الظروف السلبية. وفي سياق التطرف العنيف، يشير الصمود إلى القدرة على المقاومة أو رفض جاذبية الجماعات المتطرفة العنيفة.

النزاع:

يعرف النزاع بأنه دخول مجموعة بشرية محددة - أو يمكن تحديدها (قبيلة أو مجموعة إثنية) - في مواجهة مقصودة مع إحدى المجموعات أو مع عدد من المجموعات المحددة أو التي يمكن تحديدها بسبب سعي الأخيرة إلى تحقيق أهداف تعتبر غير متفقة مع المجموعة الأولى.

أهداف التنمية المستدامة:

هي دعوة عالمية للعمل من أجل القضاء على الفقر وحماية الأرض وضمان تمتع جميع الناس بالحياة المليئة بالإزدهار والسلام.

النوع الاجتماعي:

هو مفهوم يشير إلى الاختلافات الاجتماعية بين النساء والرجال كما يتم تعلمها. وهي صفات تتغير عبر الزمان وتتنوع بين الثقافات وداخل كل ثقافة.

بناء السلام:

يشير بناء السلام الى مجموعة من المبادرات و الأنشطة التي تهدف إلى التقليل من خطر الانهيار أو العودة إلى النزاع من خلال تعزيز القدرات الوطنية على جميع المستويات لإدارة النزاعات ووضع أسس السلام والتنمية المستدامة.

دمج النوع الاجتماعي:

تعرف بأنها استراتيجية تحرص على تضمين اهتمامات النساء وخبراتهن في تصميم السياسات والبرامج لدى تنفيذها أو متابعتها أو تقييمها في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لكي تستفيد النساء والرجال على قدم المساواة بهدف تحقيق المساواة بين الجنسين.

مساحة آمنة:

هي بيئة رسمية أو غير رسمية خالية من الإضطرابات النفسية والضغوطات التي يسببها العنف والتي تمكن الشخص بأن يشعر فيها بالأمان الجسدي والنفسي.

مؤسسة المجتمع المدني:

هي منظمة تطوعية تختص بالتوجيه المدني للمجتمع. هذه المنظمات غير الحكومية وغير الهادفة للربح تتمتع بحضور متزايد في الحياة العامة، وتعبر عن القيم التي يتبناها أعضاؤها أو آخرون من غير أعضائها، استناداً إلى اعتبارات أخلاقية أو ثقافية أو سياسية أو علمية أو دينية أو خيرية.

مكافحة التطرف العنيف:

تطورت مكافحة التطرف العنيف كاستجابة الى مفهوم يرى ضرورة وجود الاستراتيجيات التقليدية العسكرية القمعية في مكافحة الإرهاب على الرغم من عدم قدرتها في إنهاء الإرهاب عند استخدامها منفردة. بالتالي تتطلب مكافحة التطرف العنيف مزيجاً من السياسات والبرامج والتدخلات المصممة للتقليل من خطر الإرهاب عبر أساليب غير قمعية تستهدف مباشرةً الأسباب الجذرية. وتركز مكافحة الإرهاب العنيف بشكل أساسي على مكافحة أنشطة المتطرفين العنيفين الموجودين حالياً.

منع التطرف العنيف:

كما هو الحال مع التطرف العنيف، لا يوجد تعريف متفق عليه لمنع التطرف العنيف. ومع ذلك، يمكننا القول أن منع التطرف العنيف أوسع نطاقاً من مكافحته، وهو استخدام مجموعة من الأساليب لمنع وتقليل والحد من شأن تأثير التطرف العنيف ونموه في أرضه، وتأثير الجماعات المتطرفة العنيفة بالالتجاء إلى البدائل التي تعتمد على أساليب بناء السلام.

المقدمة

التطرف العنيف ليس ظاهرة جديدة أو خاصة بمنطقة، أو جنسية أو معتقدات معينة. ارتفع معدل التطرف العنيف وأشكاله المتعددة في السنوات الماضية بصورة مضطردة، وراح ضحيته العديد من الأشخاص الأبرياء. تشكل المجموعات المتطرفة خطراً على حقوق الإنسان والسلام والاستقرار والتنمية المستدامة. حيث حاول المجتمع الدولي أن يضع الحلول لمشكلة التطرف العنيف من خلال منظور مكافحة الإرهاب، لكن مع ظهور مجموعات جديدة وتنوع أساليبها واستراتيجياتها، توافقت الآراء على أن وسائل مكافحة الإرهاب ليست كافية لمنع والحد من انتشار التطرف العنيف.

تطرق مجلس الأمن في الأمم المتحدة لأول مرة إلى تأثير النزاعات المسلحة على النساء من خلال اعتماد القرار رقم ١٣٢٥ بشأن المرأة والسلام والأمن أواخر عام ٢٠٠٠. اعترف هذا القرار بمساهمة المرأة غير الكافية في منع نشوب النزاعات وحفظ وبناء السلام، كما أوصى بتعزيز مشاركة المرأة وتمثيلها في جميع مستويات صناعة القرار بالإضافة إلى ضرورة تبني منظور النوع الاجتماعي في عمليات ما بعد النزاع. وفي عام ٢٠١٣، صدر القرار رقم ٢١٢٢ الخاص بضرورة معالجة الأسباب الجذرية للنزاعات المسلحة والمخاطر الأمنية التي تواجهها النساء، داعياً إلى دعم وتوفير خدمات متعددة للنساء المتضررات من النزاع.

طرح الأمين العام للأمم المتحدة أنتونيو غوتيرش خطة عمل لمنع التطرف العنيف في ١٥ كانون الثاني ٢٠١٦. ركزت هذه الخطة على التصدي لدوافع التطرف العنيف بوضع إطار سياسي دولي وإقليمي ووطني. تتضمن الخطة سبعة محاور بإجراءات معينة للحد من التطرف العنيف، وهي:

- منع نشوب النزاعات والحوار،
- تعزيز الحكم الرشيد وصيانة حقوق الإنسان وحمايتها وتطبيق سيادة القانون،
- إشراك المجتمعات المحلية،
- تمكين الشباب،
- التعليم وتطوير المهارات وتيسير الدخول لسوق العمل،
- الاتصالات الاستراتيجية والإنترنت ومواقع التواصل
- المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة الذي سيكون محور هذا الدليل التدريبي.

يحتل الأردن المرتبة ٨٦ من مجموع ١٨٨ دولة فيما يتعلق بعدم المساواة بين الجنسين، والمرتبة ١٣٨ من ١٤٩ دولة على المؤشر العالمي للفجوة بين الجنسين لعام ٢٠١٨ الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي. ووفقا لم سبق وبالتوافق التام مع قرار WPS، وضعت اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة وهيئة الأمم المتحدة للمرأة خطة العمل الوطنية الأردنية التي أقرها مجلس الوزراء في ٣ كانون الأول ٢٠١٧ لتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ١٣٢٥. تهدف هذه الخطة إلى دمج النوع الاجتماعي في العمليات الوقائية أثناء النزاعات وكذلك ضمن جهود بناء السلام والحفاظ على الاستقرار والأمن المستدام. ولتحقيق ذلك، تضع الخطة أربعة أهداف استراتيجية هي:

تحقيق المشاركة الفعالة للمرأة في مجال منع التطرف العنيف، وكذلك في جهود بناء السلام على الصعيدين الوطني والإقليمي .

ضمان توفير الخدمات الإنسانية التي تراعي فوارق النوع الإجتماعي والتي تمكن الأردنيين واللاجئين من الوصول إليها بأمان.

تحقيق المراعاة للنوع الاجتماعي والمشاركة الفعالة للمرأة في قطاع الأمن وفي عمليات السلام.

رعاية ثقافة مجتمعية تدرك الاحتياجات المتعلقة بالنوع الاجتماعي وأهمية المساواة بين الجنسين للحفاظ على السلام والأمن.

من خلال هذا الدليل التدريبي، يوفر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الأردن للمشتركين وأعضاء مؤسسات المجتمع المحلي المهارات والمعلومات الأساسية حول تمكين وتعزيز دور المرأة للحد من التطرف العنيف ومنعه.

الفصل الأول: دور المرأة في التطرف العنيف

نُظر للنساء لفترة طويلة كضحايا أجبرن على الالتحاق بأزواجهن لدى انضمامهم إلى المنظمات الإرهابية، وهذه نظرة مبسطة لواقع أكثر تعقيداً بكثير. والدليل على ذلك أن دوافع التجنيد لدى النساء قد تختلف عن الرجال، حيث يدفع عدم المساواة والتمييز القائمين على أساس النوع الاجتماعي في المجتمع بعض النساء إلى البحث عن طرق أخرى لتأكيد هويتهن واستقلالهن.

اقتصر دور المرأة على الأدوار الثانوية داخل الجماعات الإرهابية، لكن للأسف فقد تغير هذا الواقع مع تشكيل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، حيث اضطلعت بعض النساء بأدوار أساسية في الأعمال المروعة التي ارتكبها هذا التنظيم، مع احتمال المشاركة في الأعمال القتالية. ومن الجدير بالذكر أن ١٣٪ من ٤١٠٠٠ عنصر أجنبي التحقوا بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام هم نساء، أي حوالي ٤٨٠٠ امرأة. ويقدر أن ٢٦٠ من هذه النساء عدن إلى بلدانهن الأصلية. ومع ذلك، فإن أغلبية البرامج المنفذة موجهة نحو الرجال وتهمل جانب النوع الإجتماعي رغم أن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام أخذ الاختلافات المتعلقة بالنوع الاجتماعي في عين الاعتبار في الجهود المبذولة في التجنيد.

ارتفع عدد السجينات المدانات بتهم الإرهاب بشكل ملحوظ على الصعيد الدولي، لكن ما زال عدد برامج إعادة تأهيل النساء غير كاف، ولا توجد مبادئ توجيهية دولية حول هذا الموضوع. على سبيل المثال، لم تعالج قواعد الأمم المتحدة لمعاملة السجينات والتدابير غير الاحتجازية للمجرمات المعروفة باسم "قواعد بانكوك" مسألة السجينات المتطرفات. علاوة على ذلك، لا تشير المبادئ التوجيهية لمجلس أوروبا ومذكرة روما الخاصة بالممارسات الجيدة لإعادة تأهيل ودمج المجرمين المتطرفين المستخدمين للعنف إلى مراعاة النوع الاجتماعي لدى التعامل مع المتطرفات.

الفصل الثاني: منع التطرف العنيف من خلال دمج النوع الاجتماعي وتمكين المرأة

تلعب النساء دوراً إيجابياً في الجهود المبذولة لمنع التطرف العنيف سواء كن ناشطات من أجل السلام أو أمهات مربيات. من الضروري أن تشمل مجهودات منع التطرف العنيف نهج حقوق المرأة، وأن تسمح بتمكينها ومشاركتها وقيادتها في صناعة القرارات على المستوى المحلي والوطني، حيث إنه إذا تم تمكين النساء عندئذٍ ستنخفض نسبة التطرف العنيف ضمن المجتمعات لأن هذه المجتمعات تصبح أكثر تماسكاً وبالتالي أكثر سلماً.

كما ينبغي أن تراعي برامج منع التطرف العنيف داخل السجون وبرامج إعادة التأهيل وإعادة الإدماج النوع الإجتماعي، وأن تأخذ أيضاً بعين الاعتبار الدوافع والتجارب الشخصية وراء انخراط النساء في المنظمات الإرهابية. ويجب اعتبار النساء اللاتي أجبرن على "جهاد النكاح" ضحايا اعتداء جنسي وتوفير العلاج النفسي المناسب لهن.

وبالمقابل، يجب محاكمة النساء اللواتي انضممن إلى كتيبة الحسبة أو كتيبة الخنساء التابعتين لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، وقمن بأعمال مروعة كالتعذيب والقتل والسجن والسبي للنساء اللواتي لم يتبعن القوانين المفروضة في تلك المناطق التي كانت تسيطر عليها التنظيمات المتطرفة.

يمكّن الدور المركزي المهم الذي تلعبه النساء في أسرهن ومجتمعاتهن من ملاحظة السلوكيات والأنشطة غير المعتادة في محيطهن، وبالتالي الكشف عن العلامات المبكرة للتطرف العنيف. تشمل هذه السلوكيات والأنشطة على سبيل المثال لا الحصر:

- الانفصال عن العائلة والأصدقاء والتخلي عن الأنشطة اللامنهجية
- الانقطاع عن المدرسة: الغياب المتكرر، تراجع العلامات أو الانقطاع المفاجئ عن المدرسة
- تصريحات معادية تتضمن خطابات الكراهية
- رفض السلطة
- زيارة مواقع متطرفة على شبكة الإنترنت

ويمكن للنساء أن يكنّ قوة دافعة في جميع قطاعات منع التطرف العنيف، حيث يمكن أن يصبحن محاورات من الدرجة الأولى بين المؤسسات الحكومية وأجهزة تنفيذ القانون والمجتمعات، وأعضاء في المجموعات الاستشارية للمواطنين ومجالس الأمن البلدية، ويمكن أيضاً للنساء التفاعل مع ممثلي تنفيذ القانون على المستوى المحلي.

نظراً لكل ما سبق، من الضروري أن تعمل منظمات المجتمع المدني مع النساء من أجل تعريفهن بمخاطر التورط مع الجماعات المتطرفة وزيادة الوعي حول كشف العلامات المبكرة للتطرف لدى الأطفال والمراهقين وكيفية التعامل معها. وإذا تم تزويدهن بالمهارات الكافية، يمكن للأمهات دعم الفكر الناقد لدى أبنائهن وتعزيز ثقافة التسامح والعدل والسلام لبناء حواجز ضد تأثير الإيديولوجيات المتطرفة وزيادة صمودهم ومقاومتهم لخطابات الفكر المتطرف.

أنشأت منظمات المجتمع المدني العديد من الشبكات لربط النساء في جميع أنحاء العالم لكي يتبادلن تجاربهن الخاصة في مجال منع التطرف العنيف. تسهل هذه الشبكات تبادل المعرفة حيث من الممكن تزويد الأمهات بمهارات متعددة حتى يتمكنّ من الكشف عن علامات الإنذار المبكرة لدى أطفالهن وتمكينهن لغاية الاستجابة لها. من هذه الشبكات شبكة النساء والتطرف التابعة لمعهد التنمية الاستراتيجية وشبكة الأمهات من أجل الحياة في المعهد الألماني لدراسات التطرف وإزالة التطرف.

يعد فهم دور النوع الاجتماعي في سياق الهيكل الأسري ودور أفراد الأسرة الذكور في حياة المراهقين وإعادة تعريف الذكورة من خلال مناقشة جماعية مع الشباب جزءاً هاماً في جهود منع التطرف العنيف. إن الدور الذي يلعبه الشخصية القدوة مهم في توجيه وإلهام الشباب خلال مرحلة البلوغ.

نفذت جمعية الاتحاد النسائي في محافظة الطفيلة مشروع امرأة أقوى وأوعى ضمن مشروع التماسك الاجتماعي والسلم الأهلي. يهدف هذا المشروع إلى تمكين وزيادة وعي النساء سياسياً في الطفيلة من خلال أنشطة ومبادرات ودورات تدريبية. نُظمت ورش عمل تستهدف الشباب والنساء لفهم أهمية دور المرأة في التنمية والانتخابات بالإضافة إلى حث الرجال المشاركين في ورش العمل على ضرورة دعم النساء في التمكين السياسي، وتنفيذ الاستطلاعات والمسوح في المنطقة. وتوفر الجمعية من خلال المشروع مساحة تمكن أفراد المجتمع من خلالها الحصول المشورة القانونية.

وكذلك شجعت جمعية رعاية شؤون الأسرة الأردنية في الزرقاء ضمن مشروع كوني منتجة مشاركة المرأة من مختلف أحياء الزرقاء لتعزيز ثقافة العمل وزيادة إنتاجيتهن ومساهمتهن في الاقتصاد المحلي.ركز المشروع بشكل خاص على النساء الأقل حظاً والعاطلات عن العمل اللواتي يدعمن أسرهن ولا يمتلكن المؤهلات والمهارات ولا تتوفر لهن الظروف التي تمكنهن من بالمنافسة في سوق العمل المحلي. وقد أوجدت النساء المشاركات في هذا المشروع بيئة قوية من الدعم الاجتماعي والصداقة حيث وفر المشروع مساحة آمنة للتفاعل وتبادل المعلومات.

أخيراً، دعمت جمعية حماية الأسرة والطفولة في إربد، عبر مشروع حقوق المرأة، مشاركة المرأة في عملية صنع القرار وإمكانية الوصول إلى الخدمات بالإضافة إلى دفع وتعزيز معارفها حول كيفية الحصول على حقوقها القانونية من خلال جلسات المساعدة والدعم والتمكين والمبادرات المجتمعية. كما وضعت الجمعية استراتيجية ضمن برامجها تمكن النساء من جميع الأعمار والخلفيات من التعرف بسهولة على حقوقهن وواجباتهن القانونية في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية.

المراجع

Coser, Lewis. The Functions of Social Conflict. Simon & Schuster: 1964. 192p

ICSR, From Daesh to 'Diaspora': Tracing the Women and Minors of Islamic State (online). Available at <https://icsr.info/2018/07/23/from-daesh-to-diaspora-tracing-the-women-and-minors-of-islamic-state/>; Khomani, N(2018), Number of women and children who joined Isis 'significantly underestimated' (online). Available at: <https://www.theguardian.com/world/2018/jul/23/number-of-women-and-children-joining-isis-significantly-underestimated>

Ministère de l'éducation nationale, de l'enseignement supérieur et de la recherche. Prévenir la radicalization des jeunes (online). Available at <https://cache.media.eduscol.education.fr/file/Prevention_radicalisation/20/2/prevention_livret_567202.pdf>

Pearson, E and al Women, Gender and Daesh Radicalization: A Milieu Approach (online). 2017, Available at <https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/03071847.2017.1353251>

UNDP, Gender Equality Index (online), 2015. Available at < http://hdr.undp.org/en/composite/GII>

UNDP. Frontlines:Young people at the forefront of preventing and responding to violent Extremism (online) 2019, 110p. Available at <https://www.undp.org/content/dam/undp/library/Democratic%20Governance/Youth/FRONTLINES-WEB.pdf>

UN Women. Women and Violent Radicalization in Jordan. (online) 2016, 32p. Available at<https://www.unwomen.org/en/digital-library/publications/2016/7/women-and-violent-radicalization-in-jordan>

UNSC. Women, Peace and Security. (online) October 31th 2000. Available at < https://undocs.org/en/S/RES/1325(2000)>

UNGA. Plan of Action to Prevent Violent Extremism. (online)February 15th , 2016. Availableat<https://www.un.org/counterterrorism/ctitf/sites/www.un.org.counterterrorism.ctitf/files/plan_action.pdf>

من الشعب الياباني
From the People of Japan

Kingdom of the Netherlands